DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

المنهج الصرفي للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة من خلال كتابه المغني في تصريف الأفعال

د. هدى عيد عبد الملك بسيوني
أستاذ النحو والصرف المساعد - كلية اللغات والترجمة – جامعة جدة – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: hs123hs2019@outlook.sa

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان المنهج الصرفي للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة كشاهد على مكانة الشيخ في علم الصرف العربي ، وتظهر مكانة الشيخ عضيمة من خلال كتابه المتميز الذي جاء تحت عنوان "المغني في تصريف الأفعال "اما منهج البحث فهو : المنهج الوصفي القائم على دراسة المسائل والقضايا بالكشف عن وظائفها الصرفية ، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث : أن للشيخ رأيًا متميزًا في المسائل الصرفية ؛ وذلك من خلال كتابه المغني ، وقد شمل ذلك التعقيب والاستدراك والإكمال بما يتجلى معه عنايته بعلم الصرف تأييدا تعقيبا أو تأويلا في القاعدة الصرفية . ومن التوصيات التي خرج بها الاعتناء بدراسة المسائل الصرفية دراسة لغوية حديثة على كافة مستويات اللغة : صوتيا ودلاليا ؛ وحصر جميع ما جاء حولها في مؤلف مستقل في شكل دراسة بينية تؤتي ثمارها .

الكلمات المفتاحية: المنهج الصرفي، محمد عبد الخالق عضيمة، كتاب المغني في تصريف الأفعال.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022 العدد (76) فبراير 2022

The Morphological Approach of Sheikh Muhammad Abd Al-Khaleq Udayma Through his Book Al-Mughni Fi Tasrif Al-A`Fal

Dr. Huda Eid Abdel Malik Bassiouni
Assistant Professor of Grammar and Morphology - College of Languages and Translation - University of Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia
Email: hs123hs2019@outlook.sa

ABSTRACT

The research aims to explain the morphological approach of Sheikh Muhammad Abdul-Khaleq Udayma as a witness to the status of this Sheikh in Arabic morphology, which has its distinguished place through his book Al-Mughni in the Conjugation of Verbs. The researcher uses the descriptive approach which is based on studying issues by revealing the morphological functions of these issues. The most important results show that the Sheikh has a distinguished opinion on the subjects of morphology through his book Al-Mughni with commentary, reversal, and completion. All this shows Sheikh Udaymas' passion of morphology which is reflected in his commentary or interpretation of the morphological rules. One of the major recommendations of this study is to pay attention to the study of morphological issues, as a modern linguistic topic at the levels of language: phonetically and semantically. Moreover, collecting all the information around this branch of knowledge in an independent book as an interdisciplinary study that could yield good results.

Keywords: The morphological approach, Muhammad Abdul-Khaleq Udayma, Al-Mughni's book Al-Mughni Fi Tasrif Al-A`Fal.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، يعد الشيخ محمد ابن عبدالخالق بن علي عضيمة من أفضل من ألف في علم الصرف من العلماء المتأخرين؛ حيث إنه استطاع تبسيط علم الصرف، وقد استعان في ذلك بمؤلفات سيبويه والأخفش والمازني والزيادي والمبرد وغيرهم.

وقد هدف الشيخ محمد بن عبدالخالق بن علي عضيمة إلى تأسيس منهج بالقواعد التي تساعد وتسهم في استقامة الألسن وسلامةِ الأقلام ، وذلك لما طرأ في الآونة الأخيرة مما يشوب الصرف.

وقد هدفت مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالخالق بن علي عضيمة إلى تبيين مقيد أطلقه ، وواضح أغلقه ، ومخصص عممه ، ومعين أبهمه، ومفصل أجمله ، وموجز طوله ، المقصد الثاني التنبيه على الخلاف الواقع في الأحكام ، ونسبته ما أمكن إلى من ذهب إليه من الأئمة ، فإنه ينكر حكمًا وقع الاتفاق عليه والإجماع ، ويُردفه بآخر وجد فيه الاختلاف والنزاع فيُرسل ذلك هملاً ، ويبدله بحلية فيكتسي محيًا جماله غُممًا ، ويثير فيه غُمما ، وربما اختار ما ليس بالمختار ولا المشهور، وترك ما عليه العمل من مذاهب الجمهور؛ مقتفيًا في ذلك مقالا كوفيا فريدًا من الأقوال أو بصريًا لم يُنسج له لشذوذه على منوال ، وبانيًا قواعد على نادر في المنقول، شاذ في القياس ،خارج عن الأصول، وأثر لم يصح أنه من لفظ مقبول ، فيصح الاحتجاج به في النقول .

التمهيد

محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليِّ بنِ عضيمة[1]، وُلد في تاريخ 1328/1/4هـ الموافق 1910/1/15م في قرية خباطة التابعة لمحافظة كفر الشيخ – جمهورية مصر العربية[2].

تعليمه :

تلقى الشيخ محمد بن عبدالخالق بن عليّ بن عضيمة، يخطئ البعض بكتابه اسمه (عظيمة) وهو خطأ فهو عضيمة بضم العين وفتح الضاد وسكون الياء ؛ وذلك حتى لا يتوهم ويلفظ اسمه خطأ[3]. تعليمه بالأزهر الشريف (معهد طنطا الأزهري)[4] ثم ألتحق بكلية اللغة العربية في الأزهر، وقد تخرج عام 1934هـ ، وحصل على درجة الماجستير في العام 1940م بعنوان (المشترك في كلام العرب) .

كما حصل على شهادة الدكتوراه في العام 1943م بعنوان (أبو العباس المبّردُ وأثرُه في علوم اللغة العربية)[5]

---

1 محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليِّ بنِ عضيمة وجهوده النحوية،29

2 https://web.archive.org/web/20200803074301/https://online.fliphtml5.com/miyqo/mbrt/#p=1

3 معرفة بالضاد والظاء : 33 وينظر نصوص محققة في اللغة والنحو : 324

4 ينظر جهود عضيمة اللغوية : 8 رسالة من الدكتور (احمد حسن كحيل) إلى الدكتور كريم أحمد جواد بتاريخ 1992م جهود محمد عبدالخالق عضيمة النحوية : 33.

5 جهود عضيمة اللغوية : 8 ومحمد عبدالخالق عضيمة وجهوده النحوية : 32

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

شيوخه :

درس الشيخ محمد بن عبدالخالق بن علي عضيمة على يد كل من الشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ سليمان نوار، والشيخ محمد محيي الدين، والاستاذ أحمد نجاتي ، والاستاذ علي الجارم، والدكتور عبدالوهاب عزّام

حياته الاجتماعية

للشيخ محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليِّ بنِ عضيمة ثمانيةً من الولدِ، ثلاثةُ أبناءٍ؛ هم: صفيُّ الدينِ، وبه يكنى، فكنيةُ الشيخِ أبو صفيٍّ، وأيمنُ والمعتزُّ باللهِ، وخمسُ بنات

(رحلاتُه)

- كانت رحلته الأولى بعد حصولِه على شهادةِ الدكتوراه إلى مكّةَ المكرمةِ التي أوفد إليها، في شهرِ صفرٍ عامَ 1366 هـ، يناير عام 1947 م، وفيها بدأ العملَ في كتابِه: (دراساتٍ لأسلوبِ القرآنِ الكريمِ)،[6]
- رحلته الثانية كانت إلى ليبيا، إلى مركزِ الدراساتِ العليا في واحةِ جغبوب، وبقيَ حتى قيامِ ثورةِ الفاتحِ من أيلول.
- رحلته الثالثةُ كانت إلى الرياضِ.

نشأته وتكوينه

ولد الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في قرية خباطة وهي إحدى مديرية (محافظة) الغربية في ١٥ يناير (1910)، وتلقى تعليما دينيا تقليديا بدأه في الكتّاب، ثم في الأزهر؛ حيث درس مرحلتيه الابتدائية والثانوية في المعهد الأحمدي بطنطا، ثم كان من أوائل الذين خضعوا للنظام التعليمي الجديد في الأزهر، وقد نال الشهادة العالية من كلية اللغة العربية ١٩٣٤ في دفعة من أوليات دفعاتها، وكان من أساتذة جيله في تلك الكلية: الشيخِ إبراهيمَ الجبالي، والشيخِ سليمان نوار، والشيخِ محمَّد محيي الدّينِ عبد الحميد، والأستاذِ أحمد نجاتي ، والأستاذِ على الجارم، والدكتورِ عبد الوهاب عزام، والأستاذ محمد نور الحسن.

واصل الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة دراسته العليا حتى نال الشهادة العالمية من درجة أستاذ (1943) وكان موضوع رسالته: «أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية»، وكان بهذا واحدًا من أوائل الأزهريين الذين حصلوا على العالمية من درجة أستاذ. وفي بعض المصادر المتاحة عن حياته أنه كان قد قدم رسالة أخرى في مرحلة التخصُّص، (1940)، بعنوانِ "المشترك في كلام العربِ."[7]

(مؤلفاته)

للشيخ محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليِّ بنِ عضيمة العديد من المؤلفات وهي كالآتي:

[6] ينظر : جهود عضيمة اللغوية : 8، رسالة بعثها نجله (محمد المعتز) الى الدكتور كريم أحمد جواد بتاريخ 1992م.
[7] محمد الجوادي، محمد عبد الخالق عضيمة.. سيبويه العصر الحديث، ط 2020م.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

1 - أبـو العبَّـاسِ المبـرّدُ وأثـرُه فـي علـومِ العربيّـةِ: (أطروحـة الـدكتوراه)، وقـد طبعتْـه مكتبـةُ الرشـدِ بعـدَ وفاتهِ.

2 - دراسـاتٌ لأسـلوبِ القـرآنِ الكـريمِ: (جـاء فـي 11 مجلـدا) وقـد فـاز هـذا الكتـاب بجـائزةِ الملـكِ فيصـلٍ العالميةِ للدراساتِ الإسلاميةِ لعامِ 1403 هـ.[8]

3 - فهارس كتاب سيبويه

4 - فهارسُ المخصّصِ والاقتضابِ وأدبِ الكاتبِ

5 - فهـارسُ مسـائلِ الصـرفِ فـي معـاني القـرآنِ للفـرّاءِ: نشـرَ فـي العـددِ الثالـثَ عشـرَ والرابـعَ عشـرَ مـن مجلةِ كليّةِ اللغةِ العربيةِ بالرياضِ.

6 - اللبابُ من تصريفِ الأفعالِ: كتابٌ متوسِّطٌ في تصريفِ الفعلِ.

7 - المـذكّرُ والمؤنّـثُ لابـنِ الأنبـاريِّ؛ دراسـةً وتحقيقًـا: نشـرتْه لجنـةُ إحيـاءِ التـراثِ فـي المجلـسِ الأعلـى للشـؤونِ الإسـلاميَّةِ فـي مصـرَ، وخـرجَ منـه الجـزءُ الأوَّلُ عـامَ 1401 هــ، ولـم يظهـرْ بـاقي الكتـابِ حتـى الآنَ.

8 - المغنـي فـي تصـريفِ الأفعـال: قـالَ الشـيخُ: " ثمـرةُ دراسـةٍ مسـتوعبةٍ نفضـتُ لهـا مـا وصـلَ إلـيَّ مـن كتبِ الصرفِ؛ أرجو أن يكونَ فيها غناءٌ في دراسةِ تصريفِ الفعلِ "[9].

9 - المقتضـبُ للمبـرّدِ*، دراسـةً وتحقيقـاً: نشـرتْه لجنـةُ إحيـاءِ التـراثِ الإسـلاميِّ فـي المجلـسِ الأعلـى للشؤونِ الإسلاميّةِ في مصرَ[10].

10 - هـادي الطريـق إلـى ذخـائر التطبيـق: حـاول فيـه تيسـيرَ الصـرف، وقـال: كـانَ منهجـي فـي هـذا الكتـابِ أن أعـرضَ القواعـدَ التـي نحتـاجُ إليهـا فـي اسـتقامةِ ألسـنتِنا، وسـلامةِ أقلامِنـا فـي عبـارةٍ مـوجزةٍ واضـحةٍ، أمَّا الحديثُ عن المسائلِ التي لا صلةَ لها باستقامةِ الأساليبِ فقد تجاوزتُه ولم أشرْ إليه[11].

(وفاته)

توفي - رحمه الله - بالقاهرة في 9/ 4/ 1404 هـ الموافق 12/ 1/1984م.

المغني في تصريف الأفعال

يعـد كتـاب المغنـي فـي تصـريف الأفعـال مـن أفضـل الكتـب المعاصـرة فـي علـم الصـرف ، وهـو موضـع الدراسـة ، وقـد فصـل فيـه المؤلـف علـم الصـرف تفصـيلاً دقيقـاً مستشـهدًا بكتـاب الله عزوجـل، والأحاديـث النبويـة الشـريفة فـي العديـد مـن الجمـل والعبـارات، وأحيانًـا مستشـهدًا

[8] https://kingfaisalprize.org/ar/professor-mohammad-a-odaimah/
[9] ينظر : جهود عضيمة اللغوية : 7
[10] ينظر مجلة كلية اللغة العربية : العدد الثالث عشر والرابع عشر : ص 753.
[11] ضياء سرحان خلف ديوان العزاوي، الدراسات القرآنية عند محمد عبدالخالق عُضيمة، جامعة بغداد، 2013م، ص 5

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

بما أورده أوائل الصرفيين، وبعض المتأخرين. وقد وُفِقَ المؤلف - رحمه الله - للقدرة على إثبات تصريف الأفعال مع رده على كل من خالف إجماع علماء الصرف في تصريف الأفعال ، وهذا يدل على القدرة العقلية الفائقة للمؤلف. وأورد بأنه قد قام بإكمال ما تركه علماء الصرف في جهودهم لحصر الأفعال والأسماء ، وإحصاء آياتها في القرآن الكريم مما يقود إلى تميز عظيم في الدراسات الصرفية، وكذلك تركوا الإحصاء في الضمائر ، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وبعض الظروف ، فأتيتُ لأكمل هذا النقص[12].

ومن خلال استعراض كتاب المغني في تصريف الأفعال نلاحظ ان المؤلف قد استشهد كثيرًا بالآيات القرآنية مستخدمًا عدة قراءات للقرآن الكريم، وفي هذا الشأن يشير المؤلف إلى انه يريد أن يرد على كل من تطاول على القراء، ونسب إليهم اللحن في قراءاتهم المختلفة . وقد عضّد الاستشهاد بالقران الكريم، والسنة النبوية هذا الكتاب وجعله مرجعًا معتمدًا في المسائل الصرفية وتصريف الأفعال[13].

موقف عضيمة من الصرفيين في كتابه (المغني)

للشيخ عضيمة مواقف عديدة في كتابه المغني ، فمنهم من انتقد أسلوبهم الصرفي، ومنهم من أثنى عليهم وفقًا لأسلوب علمي رصين بيّن من خلاله الأخطاء التي وقع فيها بعض الصرفيين ومخالفتهم من قبلَهم من الصرفيين الذين أجمعوا على تصريفٍ معين.

وقد عضّد الشيخ عضيمة لمواقفه، واستشهد ببعض الصرفيين القدامى الذين أبلوا بلاء حسن في مجال الصرف، والذين أرسوا قواعد علم الصرف. فجاء الشيخ عضيمة بأسلوب عصري ورد على عدد من المتأخرين الذين خالفوا أوائل مؤسسي علم الصرف بأدلة وبراهين واضحة صاغها في كتابه المغني بكل وضوح.

يرى الشيخ محمد عضيمة بأن منهم من لم يستوعب أبواب الصرف ولا مسائله، كما استوعب ذلك سيبويه[14]، ويرى أن ما ورد في كتاب المازني إنما هو صدى لكتاب سيبويه وقد استشهد بذلك من كتاب سيبويه رداً على ما أورده المازني (1) في كتابه[15].

وقد عدّد الشيخ محمد عضيمة أراء المازني التي خالف بها الجمهور في كتابه المغني ص 15 (2) وهي كالآتي :

1- إن واو (حيوان) أصلية وليست مبدلة من الياء، كما يراه الخليل.
2- يرى الجمهور في صياغة (أفعل التفضيل) من نحو (أمّ) قلب الهمزة الثانية واوًا ، فيقول:(أوم) ويقلب المازني الهمزة الثاني ياء فيقول : (أيم) ج2 ص 315 – 316 – 318

[12] عيون الأخبار 159/2، البيان والتبيين.
[13] الأستاذ محمود شاكر: كيف عرفته. للشيخ عضيمة (ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبي فهر) 453
[14] من مظاهر العناية بكتاب سيبويه أن بلغ عدد النحويين الذين عرف عنهم أنهم فقوا هذا الكتاب ودرسوه 150 نحوي، شرحه منهم خمسون نحوياً، وشرح شواهده سبعة عشر نحوياً، وكان يحفظه ويستظهره عشرة، وهذا فيم احصيت.
[15] مقدمة فهارس سيبويه ودراسة له 3

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

3- تصغير (أيمة) عند الجمهور (أويمة)، وعند المازني (أييمة) ج 2 ص 318 وقد ضعّف ابو الفتح هذه الآراء في المصنف.

كما نجد أن الشيخ محمد عضيمة وضع بعض الملاحظات على مصنف شرح تصريف المازني لمؤلفه أبو الفتح في كتابه المغني ص17:

1. يظهر لي أن أبا الفتح لم يقف على نصوص كتاب سيبويه في الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول ؛ فهو يحكى عن سيبويه أنه يرى أصالة الهمزة في نحو (إبراهيم) و(إسماعيل) ذكر ذلك في كتابه

التصريف الملوكي[16]* 3، وفي المصنف 1-144. وفي كتاب سيبويه نص صريح يفيد زيادة هذه الهمزة قال في 2-343 : فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعدًا فهي مزيدة أبدًا عندهم ، وتصغير سيبويه لـ (إبراهيم وإسماعيل) على (بريهيم وسميعيل) كما ذكر في كتابه 2-120، يشهد لزيادة الهمزة، وإلا كان صغرهما على (أبيريه وأسيميع) كما قرر المبرد[17](3) والسيوطي في الهمع[18]* 2-192 يقول : الهمزة زائدة فيهما عند سيبويه (4)

وأبو الفتح في المصنف 1-148 يقول عن تصغير سيبويه : تخليط في الكلمة ؛ لأنها أعجمية خارجة عن أصول كلامهم .

2. يظهر لي أن ابا الفتح لم يرجع إلى كتاب المقتضب للمبرد[19]؛ فقد نسب إليه القول بجواز تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الواوي الثلاثي مطلقًا ، ونقل رد أبي علي على المبرد في موضعين من المصنف (1-278 – 285) ، وتخطئته له، وجعله مما خالف القياس والسماع، وأن سبيله سبيل من قال: (قام زيدًا) ، و(ضربت زيد) .

وبالرجوع إلى المقتضب نرى أن المبرد يجيز ذلك في الضرورة فقط ؛ قال في -36 : " فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهة للضمة بين الواوين، وذلك أنه كان يلزمه أن يقول : (مقُوول) ؛ فلهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء " .هذا قول البصريين أجمعين ، ولست أراه ممتنعًا عند الضرورة ؛ إذ كان قد جاء في الكلام مثله ، فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك (5).

ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه 2-366 لوجدنا فيه مثل ما قال المبرد، وإن كان المبرد نفسه يقول: " إن رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك ، وهذا هو نص كتاب سيبويه 2-366 وقد جاء مفعول على الأصل ؛ فهذا أجدر أن يلزمه الأصل : قالوا : مخيوط ، ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل" .

---

[16] التصريف الملوكي المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) الناشر: مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقربية بمصر الطبعة.

[17] أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني، وكان فصيحاً صاحب نوادر وظرافة ولباقة.

[18] همع الهوامع : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر .

[19] كتاب في أربعة أجزاء، بدار الكتب المصرية، بالتصوير الشمسي، عن نسخة بالآستانة.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

وفي وزن الأفعال في كلمة (أشياء) قام الشيخ محمد عضيمة بتضعيف مذهب الأخفش في عدة أمور وهي :

أ- فعل لا يجمع على أفعلاء ، وإنما يكسر على فعول وأفعال.

ب- حذف الهمزة التي هي لام الكلمة من غير سبب ؛ فهو حذف شاذ.

ت- ليس في كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى، فجمع (أشاء) على (أشايا وأوشاوى) يرد مذهب الأخفش.

ث- تصغير (أشياء) على لفظها مما يبطل أنها جمع في الأصل على أفعلاء ؛ لأن صيغة أفعلاء من صيغ جمع التكسير للكثرة ، وهي لا تصغر على لفظها ، وإنما يصغر مفردها ثم يجمع ؛ ولذلك أفحم الأخفش لما ناظره أبو عثمان المازني في ذلك ؛ قال له : كيف تحقرها؟ فقال : أقول في تحقيرها : (أشياء) ، فقال له : هلا رددت إلى الواحد – فقلت : (شُيِيئات) ؛ لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها، فلم يأت بمقنع (6).

استدراكات الشيخ محمد بن عبدالخالق بن علي بن عضيمة

- استطاع عضيمة في كتابه المغني أن ينهج أسلوبًا شافيًا وكافيًا لعلم الصرف.
- ردَّ المؤلف على جميع الصرفيين الذين يشككون في القراءات ، وفي أئمة القراءات.
- يعدَّ كتاب المغني ، كتابًا جامعًا للحروف القرآنية ، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وبعض الظروف ، وهذا **لم يتعرض** له أيٌّ من الصرفيين السابقين[20].

من أقوال الشيخ عضيمة عن منهجه :

- "إذا قرأَ النَّاسُ القرآنَ الكريمَ للتدبُّرِ والعبرةِ ونيلِ الثوابِ فلا يشغلُني في قراءةِ القرآنِ إلا الجانبُ النحويُّ، تشغلُني دراسةُ هذا الجانبِ عن سائرِ الجوانبِ الأخرى ، أهوى قراءةَ الشعر، وأحرصُ على حفظِ الجيِّد منه ، ولكنَّ جيِّدَ الشعر الذي يصلح لأن يحلَّ محلَّ شواهدِ النحو له تقديرٌ خاصٌّ في نفسي ورحمَ الله ثعلبًا ؛ فقد قالَ: اشتغلَ أهلُ القرآنِ بالقرآنِ ففازوا، واشتغل أهلُ الحديثِ بالحديثِ ففازوا، واشتغلَ أهلُ الفقهِ بالفقهِ ففازوا، واشتغلت أنا بزيدٍ وعمرٍو، فيا ليت شعري ماذا تكونُ حالي في الآخرةِ".

- " لا يجملُ بالمتخصِّصِ في مادَّتِه العاكفِ على دراستِها أن تكونَ طبعاتُ كتابِه صورةً واحدةً لا أثر فيها لتهذيبٍ أو قراءاتٍ جديدةٍ، فإن القعودَ عن تجديدِ القراءةِ سمةٌ من سماتِ الهمودِ، ولونٌ من ألوانِ الجمودِ ".

[20] سوسن فيصل "أمير علي" الشهابي، جهود الشيخ محمد عبد الخالق عُضَيْمَة في كتابه "دراسات لأسلوب القرآن"، 2015م.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

- " فحديثي اليوم إنما هو وحيٌ هذه التجربة ، وثمرة تلك الممارسة والمعاناة ، ولكلِّ إنسانٍ تجربته ، فإذا كان لغيري تجربةٌ أخرى ، أو رأيٌ آخر يخالف ما أذكرُه أو استفسارٌ فليكتب لي عن ذلك بعد الفراغ من المحاضرة، وعلم الله أنَّي لا أضيقُ بالرأيِ المخالفِ، وفي يقيني أنَّ المناقشةَ تنضجُ الرأيَ وتهذِّبَه" .

- " لقد سجَّلت كثيرًا مما فاتَ النحويين ، وليس من غرضي أن أتصيَّد أخطاءهم ، وأردَّ عليهم ، ولسْتُ أزعم أنَّ القرآنَ قد تضمَّن جميعَ الأحكامِ النحويةِ ، فالقرآنُ لم ينزل ؛ ليكونَ كتابَ نحوٍ، وإنَّما هو كتابُ تشريعٍ وهدايةٍ، وإنَّما أقولُ: ما جاءَ في القرآن كانَ حجّةً قاطعةً، وما لم يقعْ في القرآنِ نلتمسُه في كلامِ العربِ، ونظيرُ هذا الأحكامُ الشرعيةُ ؛ إذا جاءَ الحكمُ في القرآن عُملَ به، وإن لم يرد به نصٌّ في القرآنِ التمسناه في السنَّةِ وغيرها "[21].

الخاتمة

لقد صاغ الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة كتابه المغني بأسلوب وطريقة جاذبة للقارئ ، ولطالب علم الصرف أوضح خلاله كل ما يشكل على الناس من علم الصرف ومما زاد هذا المؤلف أهمية وفضلا استشهاد الكاتب بالقرآن الكريم في كل مواضيع الكتاب حتى يستطيع القارئ فهم ذلك.

ويعدّ هذا الأسلوب الفريد الذي استخدمه الكاتب من الاستعانة بالقرآن الكريم قد يساعد الكثير في فهم ما يصبو إليه من علم الصرف. وقد بين الكاتب ان مؤلفه هذا (المغني) هو ثمرة لجهود سنوات طوال في القراءة والاطلاع على كتب الصرف حتى استطاع صياغة هذا المؤلف الذي يغني قارئه عن العديد من المؤلفات الصرفية الأخرى.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين، ابن جني (ت 392 هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ت 249 هـ).
2. أبو العباس، المعروف **بالمبرد)** المتوفى: 285هـ). المقتضب : المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ــ القاهرة 1415 هـ ــ 1994م .
3. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،(ت 392هـ) التصريف الملوكي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقربية بمصر.
4. أحمد حسن كحيل إلى الدكتور كريم أحمد جواد بتاريخ 1992م جهود محمد عبدالخالق عضيمة النحوية : 33.
5. جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ) همع الهوامع : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر .

[21] محمد الجوادي، مرجع سبق ذكره.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.633
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

6. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه (ط مكتبة النهضة): مكتبة النهضة - العراق - بغداد الطبعة: الأولى - 1385 هـ - 1965 م.
7. سوسن فيصل "أمير علي" الشهابي، جهود الشيخ محمد عبد الخالق عُضَيْمَة في كتابه "دراسات لأسلوب القرآن"، 2015م.
8. ضياء سرحان خلف ديوان العزاوي، الدراسات القرآنية عند محمد عبدالخالق عُضيمة، جامعة بغداد، 2013م.
9. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المكتبة التوفيقية – مصر.
10. علاء الدين بن علي بن بدر الدين بن محمد الإربلى، جواهر الادب في معرفة كلام العرب، 742هـ.
11. مجلة كلية اللغة العربية : العدد الثالث عشر والرابع عشر .
12. محمد الجوادي، محمد عبد الخالق عضيمة.. سيبويه العصر الحديث، ط 2020م.
13. محمد بن عبدالخالق بن علي بن عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث – القاهرة، ط 1999م.
14. محمود شاكر: كيف عرفته. للشيخ عضيمة (ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبي فهر) .
15. https://online.fliphtml5.com/miyqo/mbrt/#p=1/
16. /https://kingfaisalprize.org/ar/professor-mohammad-a-odaimah
17. https://web.archive.org/web/20200803074301